المعايير الثقافية في الاعتبار عند تحديد أنشطة اليونسكو الاقليمية، ولا يكتفي بالاعتبارات الجغرافية وحدها. وقال المندوب المصري: «انني أعتقد بأن من مصلحة اليونسكو صوغ تعريف للشرق الاوسط على الصعيد الثقافي... لقد تضمن برنامج العام ١٩٥١ دورة دراسية عن التعليم الاساسي في الشرق الاوسط. لكن دول هذه المنطقة متنوعة اللغات والاديان والثقافات. ومن ثم، فان هذه الدورة لا يمكن ان تتوجه الى كل دول المنطقة. ويتعين على سكرتارية اليونسكو أن تدرس، بشكل أعمق، أهداف هذه الدورات، أو الاجتماعات، التي تنظمها، قبل أن توجه الدعوة اليها. وقد يكون من الملائم ان تأخذ رأي الشعوب في حقيقة الصلات الثقافية والروحية التي توحّدها مع الآخرين، وفي أي منطقة اقليمية يندرجون»[٣]. ولم يتوصل المجلس التنفيذي الى اتفاق في هذه الدورة، وتأجلت الانشطة الاقليمية الخاصة بالمنطقة من سنة الى أخرى.

وفي العام ١٩٥٤، رضخ المجلس التنفيذي للاتجاه الرامي الى قصر أحد هذه الانشطة الاقليمية على «دول الشرق الاوسط العربية». لكن البعض لم ييأس من امكان اجبار الدول العربية على الدخول في علاقات غير مباشرة مع اسرائيل، واشترط المجلس أن يكون بمقدور أي دولة عضو باليونسكو ارسال مراقب لهـا. لكن الدول العـربية استطاعت احباط كل الحيل والمناورات القانونية التي هدفت الى اقتناص اعتراف عربي غير مباشر باسرائيل. وأمام هذا الرفض القاطع، رضخ المجلس التنفيذي، في النهاية، لكي تكون الدولة العربية المضيفة لهذا النشاط هي الداعية اليه رسمياً، ومن ثمّ يكون من حقها هي، قانوناً، تحديد الدول التي تستطيع أن ترسل مراقبين. وعلى هذا الاساس عقد «مؤتمر الدول العربية الخاص بالتعليم المجاني والالزامي» في القاهرة، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ ـ كانـون الثاني (يناير) ١٩٥٥، بمساعدة مالية وفنّية من اليونسكو؛ واكتفت اسرائيل، في المقابل، بالحصـول على منحة من اليونسكو لأحد خبرائها. وكان انعقاد هذا المؤتمر بداية لوجود مجموعة اقليميـة ثقافية خاصة ومتميزة، هي مجموعة الدول العربية، من حيث الواقع، واختفى استخدام اليونسكو لمفهوم «الشرق الاوسط». بقي أن يستكمل الامر الواقع هذا باعتراف قانوني صريح بأن الدول العربية تشكل مجموعة اقليمية متميزة من وجهة نظر أنشطة اليونسكو الاقليمية.

ثم أجريت، بعد ذلك، محاولات عديدة لصوغ تعريف للاقاليم من وجهة نظر اليونسكو، ووضع قوائم تتضمن اسماء الدول الواقعة في كل اقليم، والتي توجه اليها، من ثَم، الدعوة الى المشاركة في أنشطة اليونسكو الخاصة بهذا الاقليم. لكن هذه المحاولات لم تفلح الّا في العام ١٩٦٤، حين اتخذ المؤتمر العام لليونسكو قراراً حدد فيه الاقاليم والدول التي تندرج في اطارها. وقد شكّل هذا القرار انتصاراً كبيراً للدول العربية، التي أصبحت تشكل «اقليماً» متميّزاً من وجهة نظر اليونسكو، شأنها في ذلك شأن أفريقيا، وأميركا اللاتينية، والكاريبي، وآسيا، وأوروبا. ولم تدرج اسرائيل في أي من هذه القوائم الخمس[٤].

وهكذا نجحت الدول العربية ليس فقط في تفادي الدخول مع اسرائيل في أنشطة اقليمية، ولكن، أيضاً، في عزل اسرائيل داخل اليونسكو، بالاضافة الى تأكيد الخصوصية الثقافية للمجموعة العربية. لكن عزلة اسرائيـل في ذلك الوقت كانت عزلة نسبية، لأن دولاً أخرى لم تدرج على أي قائمة، مثل الولايات المتحدة الاميركية وكندا ونيوزيلنده واستراليا.

ولم يتضمن قرار المؤتمر العام، المشار اليه، تعريفاً محدداً لمعنى الاقليم. وجاء هذا التعريف، لأول مرة، في قرار صدر عن المجلس التنفيذي في دورته الثانية والتسعين (نيسان ـ ابريل ـ أيار ـ مايو